وما فيها من الانوار الالهية التي يمدهم الله تعالى بها في كل لحظة فلا
تزيد في قلوبهم الا نورا على نور وفي وقوع هذه الاعراض بهم فوائد
منها تعظيم اجرهم كما قال صلى الله عليه وسلم اشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل ومن فوائدها التشريع ومعناه التعليم للخلق كما عرفنا احكام
السهو من سهوه صلى الله عليه وسلم وكيف يصلي الصلوة حالة المرض
وكيف يأكل صلى الله عليه وسلم ويشرب كل ذلك ما علمناه الا من فعله
صلى الله عليه وسلم ومن فوائد وقوع تلك الاعراض التسلي عن الدنيا
معناه الزهد في الدنيا والتصبر عنها والراحة لبعدها لفقدها
والتنبيه لخسته قدرها عند الله تعالى بما يراه العاقل من مقاسات
انبيائه ورسله واشراف خلقه عليهم الصلوة والسلام لشدائد الدنيا
فيعلم العاقل انها خسيسة قال صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة
قذرة وبالله التوفيق قوله ويجمع معاني هذه العقائد كلها قولنا لا اله
الا الله محمد رسوله صلى الله عليه وسلم اذ معنى لا الهة الا الله استغنائي
عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه فمعنى لا اله الا الله لا مستغني عن كل
ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله
تعالى يعني ان كل ما تقدم من عقائد الايمان هي داخلة
تحت كلمتي الشهادة لان معنى لا اله هو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر
اليه كل ما عداه وبهذا التفسير يظهر دخول عقائد الايمان تحت
هذه الكلمة المشرفة التي هي مفتاح الجنة قوله اما استغناؤه عز وجل
عن كل ما سواه فهو يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء والمخالفة
للحوادث والقيام بالنفس والتنزه عن النقائص لما

ذكر

ذكر الشيخ رحمه الله تعالى ان معنى الالوهية هو على معنيين احدهما
استغناؤه تعالى عن كل ما سواه والثاني افتقار كل ما سواه اليه اخذ
يذكر ما يدخل من عقائد الايمان تحت الاستغناء واذا فرغ من ذلك
يذكر ما يدخل من العقائد تحت الافتقار قوله ويدخل في ذلك وجوب
السمع له تعالى والبصر والكلام يعني يدخل في التنزيه عن
النقائص وجوب هذه الثلاثة له تعالى لان ضدها نقص وهو محال
في حقه تعالى قوله اذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا
الى المحدث مراده بهذه الصفات الوجود والقدم والبقاء والمخالفة
للحوادث واحد جزئي معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن
المخصص ولا شك انه لو لم يجب له تعالى هذه الصفات الخمس لكان
محتاجا الى المحدث فلا يكون عز وجل مستغنيا عن كل ما سواه قوله
او المحل هذا دليل على وجوب الجزء الثاني من معنى القيام بالنفس
وهو الاستغناء عن المحل يعني انه لو لم يجب له الاستغناء عن المحل لكان
محتاجا الى القيام بالمحل فلا يكون عز وجل مستغنيا عن كل ما سواه كيف
وهو تعالى غني عن كل ما سواه فوجب استغناؤه عن المحل كما وجب استغناؤه
عن المخصص قوله او من يدفع عنه النقائص هذا دليل على وجوب
التنزه عن النقائص الذي يدخل فيه وجوب تسمع له تعالى والبصر
والكلام يعني لو لم يتنزه عن النقائص لكان عز وجل محتاجا الى
من يدفع عنه النقائص فلا يكون مستغنيا عن غيره كيف وهو تعالى
الغني عن كل ما سواه وبالله التوفيق قوله وينزهه تنزيها تعالى
عن الاغراض في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل
عرضه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)